العرب
الثلاثاء 2021/05/18
السنة 43 العدد 12062

المواقف من الحرب بين الإسرائيليين والفلسطينيين تتداخل مع معاداة السامية والإسلاموفوبيا

انتقاد الحرب وقتل المدنيين من الجانبين لا يعني معاداة السامية أو الإسلام

منذ اندلاع المواجهات بين الجيش الإسرائيلي وحركة حماس في قطاع غزة انخرطت الجاليات اليهودية والمسلمة في أوروبا في هذا الصراع عبر الخروج في مسيرات مناهضة للحرب وأخرى مؤيدة لها. وانعكست هذه المظاهرات على الأمن العام في البلدان الأوروبية التي تتوجس من انفلات أمني يقوض السلم الاجتماعي.

برلين – أثار التداخل بين الموقف الرافض للحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين ومواقف معاداة السامية والإسلاموفوبيا التباسا سياسيا داخل المجتمعات الغربية وفي وسائل إعلامية غربية.

وتصاعدت الاتهامات الجاهزة للقوى والتجمعات والتنظيمات التي ترفض القتال المتصاعد في الأراضي الفلسطينية منذ أكثر من أسبوع، إلى كونها جهات تعادي السامية، بينما اتهمت بالمقابل الجهات الداعمة لإسرائيل بأنها تحضّ على تفاقم الإسلاموفوبيا.

وعزز ذلك مواقف سياسية وحزبية في دول مثل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والنمسا وكندا.

أيمن مازيك

من اعتدى على اليهود بذريعة انتقاد إسرائيل فقَد حق التضامن

جاستن ترودو

لن نتسامح بتاتا إزاء معاداة السامية أو معاداة الإسلام

والاثنين بحثت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تصاعد التوتر في الشرق الأوسط.

وأدانت ميركل خلال الاتصال "الهجمات الصاروخية المتواصلة من قطاع غزة نحو إسرائيل"، وأكدت لنتنياهو تضامن الحكومة الألمانية مع تل أبيب.

وقالت "لإسرائيل الحق في مقاومة الهجمات في إطار الدفاع عن النفس"، معربة عن أملها في "أن ينتهي الصراع في أقرب وقت ممكن بسبب قتل عدد كبير من المدنيين من الجانبين".

وشددت على أن الحكومة الفيدرالية ستتصرف بحزم ضد الاحتجاجات التي تنشر الكراهية ومعاداة السامية في ألمانيا.

وقال رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الأحد إنه لا مكان في المجتمع لمعاداة السامية ولا يجب أن يواجه اليهود البريطانيون "عنصرية مخزية"، وذلك بعدما أظهر مقطع مصور على الإنترنت أناسا يهتفون بعبارات معادية للسامية.

وكان جونسون يرد على المقطع الذي بث في وقت سابق الأحد وأظهر مجموعة سيارات ترفع العلم الفلسطيني وهي تمر وسط منطقة يقطنها يهود في شمال لندن وتبث رسائل معادية للسامية من مكبر صوت.

وقال جونسون على تويتر "لا مكان لمعاداة السامية في مجتمعنا... قبل عيد الأسابيع (شفوعوت)، أساند يهود بريطانيا الذين لا يجب أن يواجهوا عنصرية مخزية مثل التي شهدناها اليوم".

وفي فرنسا حظرت الحكومة تظاهرة دعم للشعب الفلسطيني كانت مقررة السبت في باريس خوفا من "اضطرابات خطيرة في النظام العام" و"ممارسات ضد كنس ومصالح إسرائيلية".

وفي النمسا فتح تحقيق بعد تصريحات معادية للسامية خلال تظاهرة مؤيدة للفلسطينيين الأربعاء في فيينا.

وفي كندا ندّد رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو الاثنين بأعمال العنف والألفاظ المعادية للسامية وتلك المعادية للإسلام التي أُطلقت خلال تظاهرات جرت في نهاية الأسبوع في عدد من مدن البلاد، ولاسيّما في تورونتو حيث اندلعت صدامات بين متظاهرين مناصرين للفلسطينيين وآخرين متضامنين مع إسرائيل.

وأكّد ترودو على "الحقّ في التجمّع السلمي وحرية التعبير في كندا"، مشددا في تغريدة على تويتر على أنّه ليس بتاتاً في وارد التسامح مع "معاداة السامية أو معاداة الإسلام أو الكراهية".

وأدان رئيس الوزراء "بشدّة الأقوال المهينة والعنف الذي شهدناه خلال تظاهرات" جرت في عدد من مدن البلاد في نهاية الأسبوع.

وأتت تغريدة ترودو بعد أن استخدمت الشرطة في تورونتو الأحد الغاز المسيل للدموع إثر صدامات دارت خلال تجمّع داعم لإسرائيل بين متظاهرين مؤيّدين للفلسطينيين وآخرين مناصرين للدولة العبرية.

وكان مئات المتظاهرين تجمعوا في ساحة بوسط مونتريال رافعين الأعلام الإسرائيلية للتعبير عن تضامنهم مع إسرائيل.

لكنّ التظاهرة التي بدأت بهدوء تعكّرت أجواؤها بوصول متظاهرين مؤيّدين للفلسطينيين، ما أجّج التوتّر بين المجموعتين ودفع شرطة مدينة مونتريال إلى إعلان أنّ التظاهرة "غير قانونية".

ويرى محللون أن الاحتجاجات في الغرب ضد الحرب لا يعني أنه يمكن إدراجها في خانة معاداة السامية لأن الموضوعين مختلفان كليا.

ويشير هؤلاء إلى أن رفض الحرب وقتل المدنيين من الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء لا يعني أنك معاد للسامية.

وحذر الأمين العام للأمم المتحدة في بداية اجتماع لمجلس الأمن الدولي الأحد من أزمة إقليمية "لا يمكن احتواؤها" في إطار النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال أنطونيو غوتيريش "يجب أن يتوقف القتال. يجب أن يتوقف فورا"، واصفا العنف بأنه "مروع". وأضاف أن التصعيد "يمكن أن يؤدي الى أزمة أمنية وإنسانية لا يمكن احتواؤها والى تعزيز التطرف، ليس في الأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل فحسب، بل في المنطقة برمتها".

وعقب مظاهرة مناهضة لإسرائيل وموالية للفلسطينيين شهدت أعمال عنف السبت في العاصمة الألمانية برلين، تتولى الشرطة الألمانية حاليا تقييم الوضع الجنائي لبعض الشعارات التي رددها مشاركون في المظاهرة.

وأعلنت رئيسة شرطة العاصمة، باربارا زولفيك، الاثنين في لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان الألماني أن الشرطة سجلت مقاطع صوتية لـ"بعض الشعارات المعادية لإسرائيل والسامية" وتقيم حاليا مدى جنائيتها.

وأشارت زولفيك إلى أن هناك اشتباها مبدئيا في انتهاك هذه الشعارات للقانون، لأنها تتأرجح على خط رفيع بين المسؤولية الجنائية وحرية التعبير عن الرأي.

خيط رفيع يفصل بين حرية التعبير ومعاداة السامية

وأدان ساسة ومسؤولون من جاليات دينية، من بينها جاليات مسلمة أيضا، الهجمات والشعارات المعادية لليهودية بشدة.

وأدان رئيس المجلس المركزي للمسلمين في ألمانيا أيمن مازيك أعمال العنف الأخيرة ضد معابد يهودية، وقال لصحيفة "فرانكفورتر ألجيماينه زونتاجس تسايتونغ" الألمانية الأسبوعية الأحد "من اعتدى على معابد يهودية ويهود بذريعة الانتقاد لإسرائيل، فإنه فقد أي حق في التضامن"، وأكد إدانته بشدة لـ"الهجمات البشعة على مواطنينا اليهود" خلال الأيام الماضية.

ويخطط مسلمون ويهود في ولاية سكسونيا السفلى الألمانية لإصدار بيان مشترك في ضوء تصاعد العنف في نزاع الشرق الأوسط.

وقال ميشائيل فورست، رئيس الاتحاد الإقليمي للجاليات اليهودية في ولاية سكسونيا السفلى، الإثنين إن التعاون بين الاتحادات في الولاية نموذجي، مضيفا أنه على علاقة ودية مع رئيس الجالية الفلسطينية في هانوفر، يزيد شموط.

ومن المقرر أن يتم التوقيع على بيان أربعة اتحادات في سكسونيا السفلى بحضور عمدة هانوفر بيليت أوناي.

وقال شموط في تصريحات لصحيفة "هانوفرشه ألجيماينه تسايتونغ" الاثنين "لقد تمكنا على مدار عقود من التعامل مع بعضنا البعض باحترام على الرغم من اختلاف الآراء".

وقال فورست "لا نريد قبول هتافات معادية لليهود في ألمانيا وإحراق أعلام إسرائيلية ومهاجمة معابد يهودية وتهديد اليهود... نحن معا ضد كل أشكال العنف"، معربا عن خشيته من أن يؤدي الصراع في إسرائيل، حال اتساعه، إلى زيادة معاداة السامية في ألمانيا، مضيفا أنه من الممكن في الوقت نفسه أن تزداد معاداة الإسلام.

طائرة مقاتلة مشتركة مشروع أوروبي يؤسس للاستقلالية الدفاعية

باريس – قالت فرنسا وألمانيا وإسبانيا الاثنين إنها توصلت إلى اتفاق حول الخطوات المستقبلية لتطوير طائرة مقاتلة جديدة، في أكبر مشروع دفاعي أوروبي تقدر قيمته بأكثر من 100 مليار يورو (121.4 مليار دولار أميركي).

وكانت فرنسا على وجه الخصوص قد وصفت مشروع الطائرة المقاتلة، الذي يتضمن جيلا متقدما مستقبليا من الطائرات المأهولة والمسيرة، بأنه شديد الأهمية لأوروبا لتعزيز استقلالها الدفاعي والتصدي لمنافسة الصين وروسيا والولايات المتحدة.

ويتوقع لمرحلة التطوير المقبلة من نظام القتال الجوي المستقبلي (أف. سي.إيه.أس) أن تتكلف 3.5 مليار يورو (4.25 مليار دولار أميركي) تقسم على الدول الثلاث بالتساوي.

وكتبت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورنس بارلي على تويتر "تعمل فرنسا وألمانيا وإسبانيا على بناء واحدة من أكثر الأدوات أهمية لسيادتها وسيادة أوروبا في القرن الحادي والعشرين".

وتدخل شركة (داسو أفياسيون) الفرنسية و(إيرباص) ممثلة عن ألمانيا و(أندرا) ممثلة عن إسبانيا البرنامج الخاص بإيجاد بديل لطائرات رافال الفرنسية والطائرات الحربية الأوروبية التي طورتها ألمانيا وإسبانيا اعتبارا من عام 2040.

وتثير الطموحات الأوروبية للاستقلالية الدفاعية مخاوف حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي بات يواجه مخاطر التفكك منذ أن هاجم دوره الرئيس الفرنسي.

واعتبر ماكرون في مقابلة مع صحيفة "فايننشال تايمز" أنه "يجب إعادة النظر في الحلف الأطلسي لأنه صمم لمواجهة حلف وارسو الذي لم يعد قائما"، بعد أن انضمت الدول الموقعة على هذا الحلف مع الاتحاد السوفييتي السابق إلى الحلف الأطلسي وباتت أعضاء في الاتحاد الأوروبي أو مرشحة للانضمام إليه.

وقال رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال مؤخرا "إن دول التكتل تريد أن نتصرف بشكل أكثر استراتيجية، للدفاع عن مصالح الاتحاد وتعزيز قيمه"، مضيفا "نحن بحاجة إلى زيادة قدرتنا على التصرف بشكل مستقل وتعزيز تعاوننا مع شركائنا".

قدمت المفوضية الأوروبية في الآونة الأخيرة إطارا مع خطة عملها للتنسيق بين الصناعات المدنية والفضائية والدفاعية. وتخصص الموازنة الأوروبية ما قيمته مليار يورو سنويا على مدى سبع سنوات لتمويل صندوق الدفاع الأوروبي.

وانتقد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ خطة العمل الأوروبي، وقال إن "الاتحاد الأوروبي عاجز عن الدفاع عن القارة العجوز وعليه ألا يضعف هذه المؤسسة من خلال رغبته في الاستقلالية".

فلورنس بارلي

نعمل على بناء واحدة من أكثر الأدوات أهمية لسيادتنا

وقال خلال لقاء في بروج (غرب بلجيكا) بعد مداخلة أمام كلية أوروبا "أدعم جهود الاتحاد الأوروبي لنفقاته الدفاعية للتزود بقدرات عسكرية جديدة ومعالجة تشتت الصناعة الأوروبية الدفاعية، لأن كل ذلك سيكون جيدا للأمن الأوروبي والأمن عبر الأطلسي".

وحذر من أن "كل هذه الجهود موضع ترحيب طالما تكمل الحلف الأطلسي. لكن الاتحاد الأوروبي لا يستطيع الدفاع عن أوروبا".

وستولتنبرغ غير مقتنع بالضمانات التي قدمها الأوروبيون نهاية مارس حول حاجتهم لتعزيز استقلالية تحرك، ليصبحوا شريكا قويا ذا مصداقية للأطلسي والولايات المتحدة.

ولم يخف يوما عدم ثقته برغبة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في الاستقلالية لأنها تهدد الحلف الأطلسي.

وأضاف "كل محاولة لإضعاف هذا الرابط وتقسيم أوروبا وأميركا الشمالية ستساهم فقط في إضعاف الحلف الأطلسي وتقسيم أوروبا".

وتابع "لا أعتقد أن تتمكن دولة أو قارة من إدارة وحدها التحديات الأمنية التي نواجهها اليوم".

نواة دفاعية مشتركة

الانفصاليون في كتالونيا يتفقون على تقاسم السلطة

مدريد – توصل الاثنين الحزبان الانفصاليان الرئيسيان في كتالونيا إلى اتفاق على تقاسم السلطة في الإقليم الإسباني، لينتهي بذلك جدل دام أكثر من ثلاثة أشهر بعد إجراء انتخابات إقليمية في فبراير الماضي.

وتعاني كتالونيا ذات القوة الاقتصادية من انقسام حاد بشأن قضية السعي للاستقلال عن بقية إسبانيا، وهي الخطوة التي تعارضها مدريد بشدة.

وذكرت صحيفتا "لا فانجواردیا" و"البايس" أن حزبي يسار كتالونيا الجمهوري ومعا من أجل كتالونيا أعلنا التوصل إلى الاتفاق.

وسيقود الحكومة الإقليمية بيير أراجونيس من حزب يسار كتالونيا الجمهوري. كما أعرب حزب الوحدة الشعبية، المؤيد للاستقلال، عن دعمه لأراجونيس بعد الانتخابات التي أجريت في 14 فبراير الماضي، ولكن من غير المتوقع أن يشارك في الائتلاف.

واعتذر حزبا يسار كتالونيا الجمهوري ومعا من أجل كتالونيا عن طول عملية تشكيل الحكومة، وتعهدا "بأن يحرزا تقدما بشأن هدف الاستقلال المشترك".

وإذا لم يتم تشكيل حكومة بحلول 26 مايو فسيتم إجراء انتخابات جديدة.

وكانت الأحزاب الثلاثة الانفصالية قد فازت بـ74 مقعدا من بين 135 مقعدا بالبرلمان الإقليمي في برشلونة.

وفي وقت سابق مُني أراجونيس بهزيمة ثانية في برلمان برشلونة بعد حصوله على 42 صوتا مؤيدا فقط، وهي نفس النتيجة التي حصل عليها في الجولة الأولى من الانتخابات وهي 33 صوتا من حزبه الجمهوري اليساري والنواب التسعة المنتمين إلى حزب ترشيح الوحدة الشعبية "سي يو بي" اليساري الراديكالي.

وكان التصويت يتطلب أغلبية بسيطة لانتخاب رئيس وزراء جديد للإقليم. ولم تكن النتيجة مفاجئة بعد أن أعلن الحزب الانفصالي الليبرالي المحافظ (معا من أجل كتالونيا)، الذي يحتاج أراجونيس إلى دعمه ليفوز، أنه سيمتنع عن التصويت، مثلما فعل خلال الجولة الأولى من التصويت.

وانتخب نواب البرلمان الكتالوني السياسية الانفصالية لورا بوراس رئيسة للبرلمان في إقليم كتالونيا الإسباني.

وحصلت السياسية البالغة من العمر 50 عاما، والمنتمية إلى حزب معا من أجل كتالونيا الليبرالي المحافظ والانفصالي، على 64 صوتا من إجمالي 135 صوتا في الانتخابات التي جرت في برشلونة متفوقة على الاشتراكية إيفا جرانادوس التي حصلت على 50 صوتا.

وشهدت كتالونيا توترا غير مسبوق عام 2017، وعمت المظاهرات التي تخللتها أعمال عنف مدن الإقليم، وتكررت الاحتجاجات عام 2019 للمطالبة بالإفراج عن زعماء الإقليم الذين حكم عليهم بالسجن بسبب تأييد الانفصال عن إسبانيا.

وتجددت المظاهرات في كتالونيا، خاصة في عاصمة الإقليم برشلونة هذا العام لكن الداعي كان المطالبة بالإفراج عن مغني الراب الكتالوني بابلو هاسيل الذي حُكم عليه بالسجن تسعة أشهر بعدما أدين بجرم تمجيد الإرهاب.